إنني أعرف هذا الشخص فعلاً! بالاسم والوجه

أسماء العائلة

أمعن النظر في صور الوجوه المبينة أدناه (الشكل 6).

صورة رقم 1

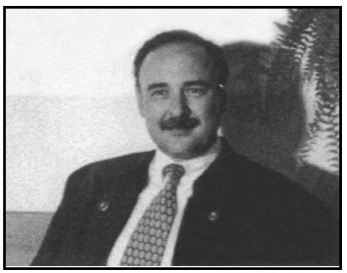

صورة رقم2

صورة رقم 3

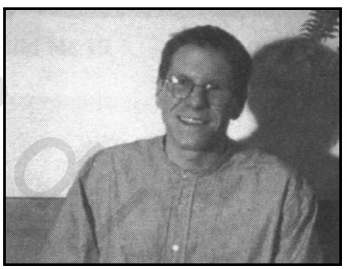

صورة رقم 4

صورة رقم 5

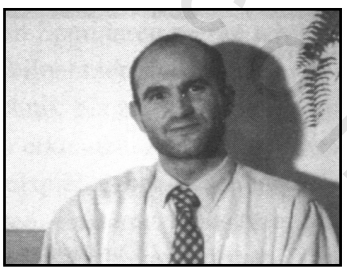

صورة رقم 6

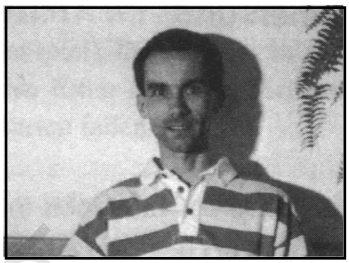

صورة قم 7

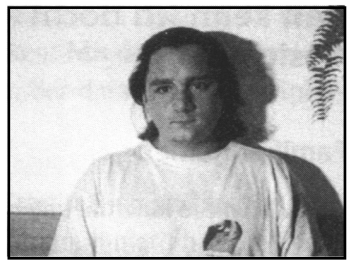

صورة قم 8

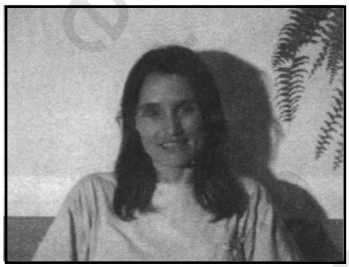

صورة قم 9

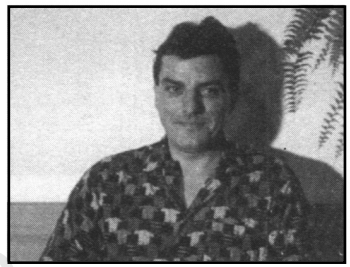

صورة قم 10

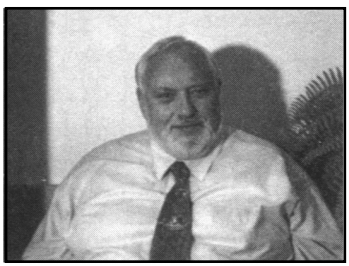

صورة قم 11

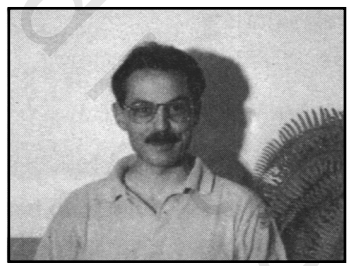

صورة قم 12

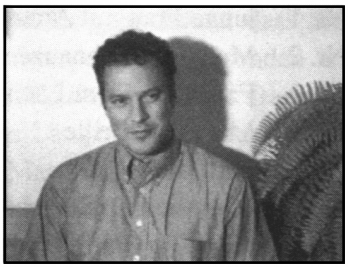

صورة رقم 14

صورة رقم 13

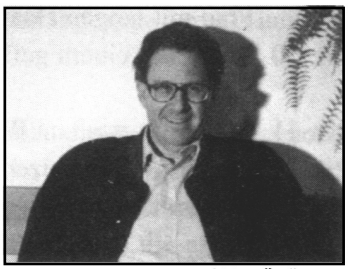

صورة رقم 15

يتمثل هدفنا التالي بتذكر الوجوه وحفظ الاسم الخاص بكل منها. أي أن نربط كل وجه باسم صاحبه مباشرة. لهذا نتساءل كخطوة أولى: ما هو الشيء المميز في هذا الوجه، والذي يمكنه أن يخدمنا «كعلاَّقة» ، أو «صندوق رسائل»؟ يبدو الأمر أصعب مما هو عليه حقيقةً. لكنني ألاحظ دوماً وقبل كلِّ شيء، كيف يفاجأ المشاركون بالندوات، عندما يتمكنون من ملاحظة العلاماتِ الفارقةِ لدى خمسين شخصاً ويحفظون أسماءهم بهذه التقنية. لتوضيح الأمر أعطيكم بعض الأمثلة. نبدأ مباشرة بالصورة رقم 1، المرأة الشابة ذات العِقْدِ والقلادة

obeikandl.com

على صـدرها. وهكذا أصـبح لدينا إذاً أول عَـلاَّقـة (شنكل أوكُلاب): إنه القلادة. وهكذا نتابع:

رقم 1 المرأة الشابة مع العِقد والقلادة ← قلادة

رقم 2 الرجل ذو الشارب ← شارب

رقم 3 المرأة ذات الابتسامة ← ابتسامة

رقم 4 الرجل ذو النظارة ← نظارة

رقم 5 المرأة ذات الشعر المنفوش ← شعر منفوش

رقم 6 الرجل ذو اللحية الطويلة ← لحية طويلة

رقم 7 الرجل ذو الرقبة الغريبة ← رقبة

رقم 8 الرجل ذو الغمازة في الذق ← غمازة

رقم 9 المرأة ذات الشعر الطويل ← شعر طويل

رقم 10 الرجل ذو القميص المنقط ← قميص منقط

رقم 11 الرجل ذو اللحية البيضاء ← لحية بيضاء

رقم 12 الرجل ذو الشارب ← شارب

رقم 13 المرأة ذات الغرة على الجبين ← غرة شعر

رقم 14 الرجل يلبس قميصاً بأزرار ← قميص بأزرار

رقم 15 الرجل ذو النظارة ← ذراع النظارة

obeikandl.com

لعلك تلاحظ ما يلي:

- تم اختيار الشارب مرتين. والرائع في الأمر أنه باستطاعة دماغنا أن يميز بين شارب وآخر. أي أنه يعي تماماً أيَّ الاثنين نعني الآن ويقوم بالربط اللازم. وستتحقق من ذلك مباشرةً.
- ليس بالضرورة أن تكون العلامات الفارقة، هي دوماً اللحية أو النظارة أو الأنف، بل يمكن أن تكون قطعةً من الملابس أو أجزاءَ منها، وليس شيئاً له علاقة بالوجه تحديداً. لحظة، لعلك تفكر الآن وتقول، و ماذا لو أن هذا الشخص ارتدى غداً غير هذا القميص الذي هو عليه اليوم؟ عندها لن يصح الأمر مع « القميص المنقط» أو « القميص ذو الزرين!» هذا صحيح، لكنه لن يلعب في الواقع أيُ دور يُذكر. المهم أن تتعرف على العلامات الفارقة لدى الشخص المعني، للساعةِ أو الساعتين التاليتين. ثم بعد ذلك وأثناء عملية نقل الصورة إلى الذاكرة الدائمة، سيركز دماغك على مجموعة من الدقائق والتفاصيل، وليس على أزرار القميص فقط. مثل، أين كان يقف، وكيف كانت تسريحة شعره، وكم يبلغ من العمر تقريباً. إنك تحتاج إلى مزيد من التفاصيل كي تدخل إلى المعلومات والبيانات، حيث سيُختزن في ذاكرتك وبشكل آلي أكثر بكثير من مجرد إحدى التفاصيل.

والآن أرجو أن تعود صفحةً إلى الوراء وتنظر إلى الصور ثانية. ولاحظ، ما الذي يلفت نظرك في الصورة أكثر من غيره. هل هي القلادة مع رقم 1، والشارب في رقم 2؟ هل هي الابتسامة في الرقم 3 ؟ ثم هل هي النظارة، أم الشعر المنفوش، أم اللحية الطويلة، الرقبة أم الغمازة؟ لاحظ في الرقم 9 الشعر الطويل، وفي العشرة اللحية البيضاء؟ وأخيراً الشاربان، الغرة على الجبين، الأزرار وساعد النظارة؟ جرب عدة أمثلة. عُد إلى الصور لثوان، تفحص الوجوه بحثاً عن العلامات الفارقة «العلاقات»، ثم عُد إلى هنا لمتابعة القراءة.

الوجوه العشرة الأولى

نأتي الآن إلى القسم الهام! حيث سنقوم بربط الوجوه بالأسماء. السيدة ذات القِلادة، تُعَرِّف نفسها، على أنها السيدة الصواف . نحاول أن نجري الترابط، فنتخيل صورةَ رجل يجُزُّ صوف الخروف، في إطار القِلادة. وهكذا... . ستجد في الجدول رقم 9 أمام كلِّ اسم، صورة أو أكثر يمكن أن تربطها به. علماً بأنك لست مضطراً للأخذ بهذه الصور على ما هي عليه. ويمكنك أن تتخيل صورة من عندك، إن وجدت صعوبة أو مشكلة في إحدى هذه الصور (ولابد أنك أصبحت

obeikandl.com

تعرف المبدأ). إن بعض الأسماء تدل على صورها تلقائيا(مثال رقم 2)، بينما ستجد صعوبةً جمةً في إيجاد الصور المناسبة لأسماء أخرى (مثل رقم 9).

جدول 9 : أسماء ووجوه (للمقارنة مع الشكل 6)

الرقم	العلامة الفارقة	الاسم	الصورة + وسيلة الربط
1	القلادة	مها الصواف	في القلادة صورة رجلٍ يجز الصوف ← صواف
2	الشاربان	سالم الحريري	الشاربان مصنوعان من خيوط خيوط حريرية ← حريري
3	الابتسامة	منى الحسن	تطغى عليها الابتسامة ليظَهر حسنها ← الحسن
4	النظارة	محمد سعيد	تجلب له النظارة السعادة، لأنه يرى جيداً ← سعيد
5	شعر منفوش	سهى المنجد	نشتري الصوف المنفوش من عند المنجد ← منجد
6	لحية طويلة	عمار أنيس	نجد أن اللحية تجعل وجه عمار أنيساً ← أنيس

7	رقبة طويلة	إلياس الخياط	الرجل ذو الرقبة الطويلة خياط القبة العالية ← الخياط
8	غمازة الذقن	عمر الحجار	الحفرة في ذقن عمر من ضربة الحجر ← الحجار
9	الشَعر الطويل	أمل الطباع	أود طباعة كلمة جميل على الشعر الطويل ← الطباع
10	القميص المنقط	ماهر مراد	لابد أن هذا القميص المنقط هو مراد ماهر ← مراد

obeikandl.com

مراجعة

دعنا نلخص هنا ما مرَّ معنا في هذا الفصل. نعود إلى السيدة ذات الإطار مع القلادة. سترى على الأرجح رجلاً يجز صوف الخروف ـ لديك إذاً شيء ما مع السيدة صواف. مع الصورة (2)، سيقع نظرك على الشاربين المصنوعين من الخيوط الحريرية: السيد الحريري. الابتسامة العريضة تظهر حُسن المرأة فهي السيدة الحَسن (3). ثم ترى الرجل الفرح بنظارته، فهو السيد سعيد (4)، ومع المرأة ذات الشعر المنفوش يجب أن تذكر المنجد الذي ينفش الصوف، السيدة منجد (5). أما الشاب الذي يبدو أنيساً بلحيته، فهو السيد أنيس (6).

والرجل الذي يخيط القبة العالية للرقبة الطويلة هو السيد الخياط (7). ثم يأتي الشاب عمر ذو الغمازة من إصابة الحجر، فهو السيد الحجار (8). والمرأة التي طُبع على شعرها شيء ما هي السيدة طباع (9). وأخيراً نأتي إلى الشاب الذي مراده هذا القميص المنقط فهو السيد مراد (10).

غالباً ما يحدث أن يقول لي أحدهم في الندوات: «نعم... صحيح، إنني أعرف رئيس دولة يحمل ذات الاسم». طبعاً يمكنك دوماً أن تربط وجوهاً جديدةً بأسماء مشاهير، أي ـ ولمزيد من الدقة ـ يمكنك أن تربط وجهاً جديداً بوجهٍ مألوف.

الوجوه الخمسة الباقية

دعنا نأتي الآن على الوجوه الخمسة الأخيرة.

11 للحية البيضاء أحمد السالم — اللون الأبيض علامة السلم
فهو سالم ← السالم

12 شارب أسامة المسفر — الشارب يكون سافراً دوماً
فهو المسفر ← المسفر

13 غرة الشعر بثينة شعبان — ثلثي أحرف كلمة الشَعر موجودة
في شعبان ← شعبان

14 أزرار القميص وليد الحسيني — (سأترك هذه لك عزيزي القاريء،
خذ لنفسك دقيقة لذلك.)

15 إطار النظارة علي العريضي — نلاحظ أن إطار النظارة
عريض جدا ← العريضي

اسمح لي أن أدعوك الآن، للتدرب على هذه الأسماء الخمسة عشر. اتبع ذات الخطوات كما شرحناها سابقاً، انظر في الصور جيداً وابحث عن العلامات الفارقة «علاقة»، وعلق عليها بعض المعلومات، التي يمكن أن يتكون منها الاسم. وعندما تحفظ هذه الأسماء الخمسة عشر، تكون قد تقدمت خطوة إلى الأمام.

obeikandl.com

تقييم بيني

لقد نجحنا حتى الآن، بالرغم من وجود بعض الصعوبة والتعقيد. إنك تحفظ الآن خمسة عشر اسماً، وهذا أمر جيد جداً. ستقدم لك هذه الطريقة مساعدة جيدة، وستجد أن العملية أصبحت أسهل وأمتع إن أنت أكثرت من التدرب عليها. كما أنك ستجد أن بعض الأسماء تتكرر باستمرار، ويمكنك الاستعانة بالصور المتوفرة لديك، ولن تضطر للبحث عن صور جديدة في كلِّ مرة. وإذا ما مر معك مثلاً، شخص آخر باسم السيد الحريري، فستجد صورة الخيوط الحريرية ماثلة أمام ناظريك، وعليك فقط أن تجد العلامة الفارقة (العلاَّقة) التي تعلق عليها تلك الخيوط.

لعله من غير المناسب إطلاقاً، أن تواجَه دوماً بالصعوبات، كلما حاولت تشكيل لائحة الأسماء والصور المناسبة لها. وستندهش للسهولة التي سيتم بها ذلك، حتى لو كانت تلك اللائحة طويلة وتصل إلى مئة اسم.

ستجد في الملحق A4، جدولاً بأسماء الأشخاص وأسماء العائلة كمساعدة للإنطلاقة. والغرض من هذا الجدول، هو شحذ قدرتك على تخيل الصور المناسبة فقط. وعليك أن تجتهد كثيراً، لإيجاد صورك الخاصة بك ومن خيالك.

الاسم الأول

يكون في المعتاد حفظ الاسم الأول أسهل من حفظ الكنية. ولهذا عدة أسباب. أولاً لأن أسماء الأشخاص في الغالب أقصر، ثانياً أسهل في الحفظ، ثالثاً ليست كثيرة كأسماء العائلة.

صور الأسماء

يمكننا العمل هنا بنفس طريقة اسم العائلة: حيث نقوم بالتفكير بصور تتناسب مع الاسم. وننطلق من كامل الاسم، أو من مقاطع محددة منه، حسب الحال. هنا أيضاً يُنصح بعمل لوائح جاهزة لبعض الأسماء وصورها، كي لا نضطر للتفكير بصورة جديدة في كل مرة يمر معنا اسم جديد. في الجدول التالي نجد أمثلةً لصور بعض الأسماء:

نور	نور (ضياء)
ندى	قطر ال ندى
حَسن	من ال حُسن
صباح	من الصبح فهو ال صباح
ياسمين	زهر ال ياسمين
هناء	ال هناء
سالي	من السلوى أو التناسي
أنس	من المؤانسة فهو أنيس أو أنس

فؤاد	من أسماء القلب ال فؤاد
حسام	من (أحد أسماء السيف) الحسام
طارق	من طارق الباب

وهكذا أصبح لدينا مجموعةً من الصور لأسماء، يمكن أن تساعدنا أيضاً على حفظ أسماء مشابهة. فحَسن مثلاً والحسن يمكن أن تفيدنا أيضاً مع حسين وحسناء، والنور مع نور الدين وأنور. ولن تخطيء مثلاً مابين حسن وفؤاد أو بين أنس وطارق.

نعود الآن إلى لائحة الأسماء (الجدول رقم 10). لقد تعاملنا حتى الآن مع أسماء الكنية. حيث حفظناها وتعلمنا كيف نربط كلاً منها بالوجه الخاص به تحديداً. وكي يصبح عملنا متكاملاً، سنقوم الآن بربط أسماء الأشخاص أيضاً بصور وجوههم. نبدأ بالمثال التالي:

ربط الاسم بالوجه

نعود إلى الشخص الأول في اللائحة، إنها السيدة ذات القلادة في العقد. ونتذكر أنه كان في الإطار صورة الرجل الذي يجز صوف الخروف. نتابع تتمة الحكاية وندخل فيها الاسم الأول للسيدة وهو مها. فنرى بقرة تجلس إلى جانب الخروف وتراقب بعينيها الواسعتين جزَّ الصوف. لدينا إذاً هنا

المها، ويصبح اسمها الكامل **مها** الصواف. وهكذا أصبح لدينا الصلة والربط بين العلامة الفارقة (العلَّاقة) والاسمين (الكنية والأول). تبدأ إذاً مع الاسم الأول دوماً من النقطة التي انتهيت عندها في صورة اسم الكنية. و إلا فإنك ستشوه الصلة التي أوجدناها بين العلامة الفارقة واسم الكنية. أما بهذه الطريقة فإنك ستحتاج لمجرد إضافة بسيطة إلى القصة الأساسية.

نأخذ مثالاً آخر. السيد الحريري، الرجل ذو الشاربين من الخيوط الحريرية. فهو يخاف عليها جداً لحساسيتها ويبقيها **سالمة** من أي أذى يمكن أن يصيبها. فهو إذاً **سالم** الحريري. ومنى الحَسن السيدة ذات الابتسامة، إنها متفائلة دوماً وسعيدة، و**مناها** فقط أن تحافظ على **حسنها** وإشراقتها، فهي إذاً **منى الحسن**. ولنأخذ الآن مثالاً أخيراً قبل أن تنكب على عملك. السيد السالم ذي اللحية البيضاء، إنه **مسالم** ويحمد الله دوما على أنه سليم معافى، والذي يحمده دوماً لا بد أنه أحمد. إذاً **أحمد السالم**. انتهى.

يمكنك الآن أن تتابع السلسلة، وتستبدل كلَّ اسم من الأسماء الباقية بصورة متممةٍ للحكاية والصورة التي تصورناها لاسم الكنية (العائلة). يمكنك أن تفعل ذلك الآن، و تُقدم على مَهمتكَ براحة واسترخاء. وكلما أنهيت خمسَ صورٍ، راجع ما

أنجزته. وعندما تجد أنك أعطيت لجميع الأسماء صوراً مناسبة وحفِظتَها بالشكل الصحيح، يمكنك متابعة القراءة.

تمرين ذاكرة الأسماء

لعلك تتساءل: كيف لي بحق السماء إن أُمرن ذاكرتي على حفظ الأسماء. فأنا لا أستطيع أن أسأل كل شخص عن اسمه، كي أتدرب فقط! صدقني...، يوجد إمكانات كثيرة للتدرب دون أن يتسبب ذلك بالألم أو الإحراج لأي كان . فعندما تكون في المطعم مع شخص آخر وحولك عدد كبير من الأشخاص الذين لا تعرفهم، يمكنك أن تعطي هؤلاء الأشخاص أسماءً وهميةً وتتدرب عليها دون أن يشعر أحد أو ينزعج منك الحضور. تزداد المتعة عندما يقوم بذلك شخصان معاً. ومن المفهوم أنك لن تقوم بالإشارة بإصبعك إلى شخص ما، أو الضحك عالياً. كما يمكنك أن تأخذ مجلة مصورة، وتحفظ أسماء أصحاب الصور التي فيها.

كقاعدة تقريبية، يمكنني إن أقول: أنَّ حفظَ عشرةَ أسماءٍ في اليوم يعتبر تمريناً جيداً. وستدهَشُ للسرعةِ التي يمكن أن يتم فيها ذلك. وسيكون التمرين أكثر فاعلية، إذا كانت هذه الأسماء تستخدم في الحياة اليومية. أما إن حاولت أن تحفظ

أسماء الأشخاص الذين حولك، أو الذين تعمل معهم باستمرار. فما عليك إلا أن تبحث عن العلامة الفارقة (العلاَّقة) لدى كل منهم، لتعلق عليها الاسم وتثبته. وحاول أخيرا، أن تُتم ذلك دون اللجوء إلى بطاقات تعريف الشخصية (كرت الفيزيت).

التمرين الجيد أيضاً، أن تسجل على ورقة أسماء الذين سيشاركون في الاجتماع القادم، وتضع أمام كلٍّ اسم رمزاً يدل على العلامة الفارقة (العلاقة) لكلٍّ منهم، ويمكن لهذه الرموز (الإشارات) أن تكون مشابهةً للرموز الهيروغليفية. فتعطي مثلاً للسيد الحريري رمز الشاربين المميزين، وللسيد سعيد رمز النظارة، ولماهر مراد رمز القميص المنقط.

الاسم	الرمز (العلاقة)	العلامة الفارقة
مها الصواف		القلادة
سالم الحريري		الشاربان
منى الحسن		الابتسامة
محمد سعيد		النظارة
سهى المنجد		الشعر المنفوش
عمار أنيس		اللحية الطويلة

الياس الخياط		الرقبة الطويلة
علي الحجار		غمازة في الذقن
أمل الطباع		الشعر الطويل
ماهر مراد		القميص المنقط
أحمد السالم		اللحية البيضاء
أسامة المسفر		الشاربان
بثينة شعبان		غرة الشعر
وليد الحسيني		أزرار القميص
علي العريضي		إطار النظارة

الشكل 7: أسماء ورموز (علاقات)

الاستخدام العملي

لقد غلب على ما مر معنا حتى الآن الجانب النظري. لذا أود أن أشرح لكم الآن وبدقة، كيف تساعدني هذه التقنية في الحياة العملية. عليَّ أن أترأس مثلاً، مؤتمراً يحضره مئة مشارك. لائحة الأسماء موجودة أمامي. وهدفي هو أن أحفظ الأسماء بأسرع ما يمكن بعد بداية الندوة، وأرتب الوجوه وأربطها بالأسماء. لذا أبدأ وقبل موعد الندوة بثلاثة أيام

obeikandl.com

بحفظ الأسماء كاملة(الاسم الأول واسم العائلة). وكي أحفظ اسماً مثل سالم الكاتب، أتخيل شخصاً يكتب قصة الزير سالم مثلاً. فمن خلال يكتب أصل إلى اسم العائلة «الكاتب» و أربط بطل القصة سالم بالاسم الأول للشخص المعني سالم. أما الأسماء المركبة والمعقدة، فيكون لها حكاية أطول وربما أكثر تعقيداً.

لعلك تواجه في اليوم الأول بعض الصعوبة، حيث عليك أن تفكر بالحكاية وتركبها من لاشيء ثم تحفظها. أما في اليوم التالي، وبعد مراجعة لائحة المشاركين، سيبدو كل شيءٍ مختلفاً. وسيتبين لك: أن الأمر يسير تلقائياً! وفي اليوم الذي يليه سيصبح أصعب الأسماء كأي اسم آخر عادي، وينطلق الاسم الأول الخاص به كأنه طلقة من مسدس. فأنت مع سالم الكاتب تفكر مباشرة بالذي يكتب حكاية الزير سالم وتحصل فوراً على الرابط والصلة المطلوبة.

إنك تذهب إذاً إلى الندوة أو المؤتمر أو الاجتماع مهيأً، ويمكنك أن تُحَيِّ كلَّ شخصٍ باسمه الكامل، إذا ما قدم لك نفسه باسم العائلة فقط. تصور كيف سيكون الحال، عندما تكون مستظهراً عن ظهر قلب جميع الأسماء ولن تكون مضطراً لإعادة الاستفسار عن أصعب الأسماء. لعلك لا تدرك مدى الانطباع الذي يمكن أن تتركه مثل هذه المبادرة! كما أن

المخاطب سيتلقى منك رسالةً مفادها: إنني أعرفك مسبقاً، وأعرف اسمك ويجب أن تعلم كم أنت هام بالنسبة لي. ولا أعتقد أنه يوجد طريقةٌ أكثرَ إيجابيةً من هذه كفاتحة للمحادثة والتعارف.

لا يتوفر للمرء دوماً لائحة مسبقة تمكنه من حفظ الأسماء الجديدة. وقد تضطر في إحدى المناسبات للتعرف فجأة على دستتين من الأشخاص دفعةً واحدة وبسرعة كبيرة، بحيث لا تتاح لك الفرصة لتذَكُرِ أي شيءٍ إطلاقاً. عليك في هذه الحالة أن تسأل الشخص الذي عرَّفك على المجموعة، والذي يعرف الكثير من الأسماء، وبكل لطف: «عفواً، ما كانت أسماء أولئك الأربعة الذين يقفون في ذلك الركن؟» تقوم بحفظ هذه الأسماء الأربعة بهذه الطريقة. ثم تأخذ الأشخاص الثلاثة الجالسين إلى اليمين ، تسأل ثانية، وتحفظ مجدداً. وهكذا تتابع وتعمل لتغطي كافة أرجاء المكان وتحفظ جميع الأسماء في ذاكرتك. وإن وجدت ذلك مناسباً، يمكنك أن تأخذ ورقة، فتكتب الأسماء وترسم الرمز (العلَّاقة) أمام كلٍّ منها (بالهيروغليفية). وستتمكن بهذه القصاصة على الأقل، وبعد ربع ساعة من التحدث إلى أي من الموجودين باسمه الصحيح. وقد تتاح لك الفرصة أيضاً، لتتسحب بكلِّ هدوءٍ إلى ركن جانبي في القاعة وتعاود مذاكرة الأسماء مع شيءٍ من الراحة النفسية. وقد

خَبرْتُ من تجاربي أنه لا تمر مناسبة ـ سواءً أكانت عرساً أو اجتماعاً أو أي احتفال آخر، لا تتاح لي فيها فرصة عشر دقائق لأخلو بنفسي، وأستغلها لحفظ لائحة الأسماء غيباً.

لقد أصبحتُ معروفا منذ ذلك الحين بالحافظ، وغالباً ما يحدث في الاحتفالات ما يلي: وبينما لاأزال منهمكاً بعملية حفظ الأسماء، يأتيني شخصٌ ويرجوني أن أقوم بتعريف الحضور على بعضهم بعضاً، وذلك على طريقتي الخاصة. بحيث يستطيع كلٌّ منهم أن يحفظ جميع الأسماء. من الطبيعي أن أقبل هذا الرجاء بسرور. وأقف فوراً في منتصف الحفل! أقول بصراحة تامة: إنني أُسر دوماً، عندما يستوعب الناس، كيف يتم ذلك بسرعةٍ مذهلة، ويتمكنوا من حفظ مجموعة كبيرة من الأسماء بهذه الطريقة. وهذا لا يستغرق أياماً أو أسابيع، بل بضع دقائق فقط!

أما أنت عزيزي القارئ، فقد تعلمت كيف يتم ذلك. وقد شرحتُ لك، كيف تقدم على هذا التمرين من دون أي توتر. تابع التمرين ولا تتردد! احفظ كلَّ يوم عشرة أسماء وسوف تتقن الأسلوب المناسب لحفظ الأسماء الجديدة بسرعة ودقة.